

برنامج #سؤالات_الصحابة (92 - 03) ("سؤالات في أبواب الأدب")

(1) "أ.د. عمر المقبل"

عمر المقبل

بسم الله الرحمن الرحيم يسر موقع الدكتور عمر المقبل ان يقدم لكم هذه المادة ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض وسخر الشمس قمر ليقولن الله الله يبسط الرزق لمن يشاء - 00:00:00

نتناوله باذن الله تعالى في هذه الحلقات. نماذج من سؤالات اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. للنبي عليه الصلوة والسلام تلك الاسئلة التي كشفت عن علوم جمة من هذه السلسلة سلسلة سؤالات الصحابة رضوان الله عليهم - 00:00:39

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا وامامنا وسيدنا محمد ابن عبد الله. وعلى الله وصحابه ومن والاه اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته ايها الاخوة والاخوات. واحييكم الى هذه الحلقة الجديدة من برنامجكم سؤالات الصحابة - 00:01:14

في هذه الحلقة سأشير الى جملة من الاسئلة المتعلقة بابواب الادب التي تعنى بادب الانسان في منطقه وادب الانسان في صمته. ادب الانسان في اخلاقه وتعامله مع الناس كل ذلك في جملة من الاسئلة تكشف شيئاً من عناية هذا الدين العظيم بهذه القضية التي هي من اه - 00:01:35

لازم اه الانسان في حياته اليومية. فالانسان مدني بطبيعة. ولا بد ان يكون له ادب في سنته ادب في كلام ادب في صمته ادب وخلق في تعامله مع الناس والشرع المطهر كما اعتنى بصلاح البواطن وعماراتها بالاعمال القلبية اه من الاخلاص والخوف والرجاء والمحبة والخشية - 00:02:00

وغير ذلك من العبادات التي يتبعدها لله سبحانه وتعالى. فقد اعتنى ايضاً بصلاح الظاهر لأن الشريعة جاءت بكل انواع الكمالات ومن ذلك تكميل الظواهري وتكميل البواطن وتكميل الظواهري يكون برعاية ما جاءت به الشريعة في ابواب الادب - 00:02:25
ولهذا نجد الانئمة رحمة الله عليهم اعتنوا بالتأليف في هذا الباب بكتب مفردة او ضمنوها كتبهم التي اه صنفوها اه كتاب البخاري مثلاً رحمه الله كمثال على ذلك فانه لما صنف الجامع الصحيح المعروف بصحيح البخاري اه ضمنه كتاباً سماه كتاب الادب - 00:02:43
ولم يكتفي بذلك بل صنف كتاباً اخر مستقل يعرف عند العلماء بالادب المفرد. من قرأ هذا الكتاب وجد فيه مئات الاحاديث بل اكثر من ألف حديث كلها تعالج هذه القضية وهي قضية الادب والخلق سواء في التعامل مع الوالدين في التعامل مع الجيران في التعامل مع - 00:03:02

في التعامل مع الاصدقاء في حال الحظر في حال السفر في اشياء في الواقع لا يملك الانسان وهو يقرأها الا ان يتعجب آآ عظيمها وفي الوقت ذاته يحمد الله سبحانه وتعالى ان جعله من اهل هذه الشريعة التي لم تدع شيئاً من الخير الا دلت عليه. ولا شيء - 00:03:22
من الشر الا حذر منه. وعلى هذه السيرة وعلى هذا النهج سار العلماء الذين صنفووا ايضاً في كتب الاحكام كانوا يضمنون هنا كتبهم في الخير ما يعرف بكتاب الجامع. وعلى رأس آآ هؤلاء الانئمة الامام مالك ابن انس رحمة الله في موظاه فانه جعل في اخر الكتاب - 00:03:42

كتاباً سماه كتاب الجامع ضمنه جملة من الاحاديث المتعلقة بمساوي الاخلاق ومحاسنها. وكذلك الحافظ ابن حجر في كتابه بلوغ المرام جعل هناك قريباً من مئة حديث ضمنها اه كتاباً اسمه كتاب الجامع ومثله ابن عبد الهادي وغيرهم من اهل العلم رحمهم الله

تعالى. كل ذلك منهم - 00:04:02

يعني آآ اعلان بان الانسان ينبغي له ان يكمل دينه بمراعاة هذا الامر وان لا يقتصر فقط في فقهه على معرفة الحلال والحرام المتعلق بالعبادات او المتعلق بالمعاملات او المتعلق بالاحوال الشخصية كما يعبر عن ذلك فيما يخص فقه الاسرة ونحوه - 00:04:22
بل الشريعة جزء لا يتجزأ. قال الله تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم اي في الاسلام. ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان اذا تأملنا في هذا الباب او اذا تبيّن هذا الامر فيما يخص هذا الباب فاننا نجد هناك اسئلة كثيرة تدل على حرص الصحابة وعナイتهم بهذه القضية - 00:04:41

من ذلك مثلا ما رواه الامام مسلم في صحيحه من حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن البر والاثم فقال البر حسن الخلق - 00:05:02

والاثم ما حاك في صدرك وكرهت ان يطلع عليه الناس هنا النبي عليه الصلاة والسلام اجاب بجواب يدخل تحت ما يعرف عند العلماء بجموع الكلم وهو الكلام القليل الذي يتضمن معنى كثيرا - 00:05:15
ونحن هنا نلحظ اشارة نبوية ظاهرة جدا في العناية بحسن الخلق ونحن ان نعلم ان البر واسم جامع لجميع خصال الخير فلما خصها النبي عليه الصلاة والسلام او فسر البر بحسن الخلق علمنا منزلة حسن الخلق في الاسلام واثره العظيم في - 00:05:30

العبد والله عز وجل اثنى على النبي صلى الله عليه وسلم في اوائل ما نزل فقال في سورة القلم وانك لعلى خلق عظيم وكل مؤمن قرأ السيرة عرفة كيف كان حسن الخلق - 00:05:56

ذا اثر عظيم في اه هداية عدد من الناس الى الاسلام ومحبتهم لهذا الدين العظيم الذي دعا اليه النبي عليه الصلاة والسلام حتى ان بعض وهم كان يقول من كفار قريش - 00:06:09

وهم يسمعون التهمة للنبي صلى الله عليه وسلم بالكذب قال ما كان هذا ليكذب على الله وهو لا يكذب على الناس وحتى كفار قريش وهم خصماء الذين كانوا يحاربونه ويؤذونه بالوان من الاذية هو واصحابه - 00:06:21

كانوا يستودعون اموالهم عنده وكان يعرف عندهم بالصادق الامين ولذلك كان عليه الصلاة والسلام على اعلى الاحوال من حسن الخلق سواء كان في حال الخوف او الامن سواء في حال الحرب او السلم سواء مع القريب او - 00:06:36

حتى قال عليه الصلاة والسلام مرة الا ان ال ابي فلان ليسوا لي باوليء ولاية الايمان انقطعت بسبب كفرهم ولكن لهم رحم سابلها ببلاد حتى مع وجود الكفر لكن هناك رحم بينهم لها حق ان توصل - 00:06:52

صلوات الله وسلامه عليه كم كان لحسن خلقه من الاثر العظيم ليس فقط على احوال الكفار الذين كانوا يعايشونه بل على اولئك الذين جاؤوا من بعده فقرأوا سيرته صلوات الله وسلامه عليه فرأوه حقا - 00:07:07

يتمثل القرآن قوله عملا. فان كان خيرا فعله. وكان اسبق الناس اليه. وان كان شرا او حراما كان ابعد الناس منه لما جاء هشام ابن سعد ابن عامر كما في صحيح مسلم يسأل عائشة رضي الله عنها - 00:07:25

كيف آآ او حدثيني عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال فلست تقرأ القرآن يا ابن اخي؟ لقد كان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن فما احرانا ايها الاخوة والاخوات ان نتمثل هذا الامر وان تكون من احرص الناس على البر الذي فسره النبي صلى الله عليه وسلم بحسن الخلق - 00:07:40

ثم قال اللاثم فسره بقضية تعرض للانسان عند الفتوى او عند اشتباه الامور هل هذا حرام او حلال؟ اما الحرام البين فامرها واضح لا اشكال فيه لكن يقع هذا الحرج من اللاثم عند وجود امر مشتبه هل هو حرام او حلال - 00:07:59

فهنا دخل الانسان في حيز الشبهات التي اشار اليها النبي عليه الصلاة والسلام في حديث النعمان ابن بشير رضي الله عنهمما الحال بي والحرام وبينهما امور مشتبهات لا يعلمون كثير من الناس - 00:08:16

فاما اردت او فاما اردت ان تعرف ايها المسلم هل هذا مما يقدم اه مما تقدم عليه او لا تقدم؟ انظر عن اه التردد الذي تجلو في نفسك

وكثير من المسلمين اه الذين اه بحمد الله سلمهم الله تعالى من الوقوع في المعاشي والمحرمات واستمرؤوها ممن اه لهم رغبة -

00:08:27

في الخير وميل اليه تجده يقع في نفسه تردد. تأتي معاملة هل هي محمرة او غير محمرة؟ يقول فيها قولان واكثر اهل العلم على تحريمها. فهنا تجده يحيك في صدره ويتردد ويتردّد ويخرج من الاقدام عليها -

00:08:49

قال اللائم محاك في نفسك وكرهت ان يطلع عليه الناس. فاذا وجدت شيئاً ترددت فيه ان تقبل او لا تقبل. فما اجمل هنا ان تتلبس برداء الورع تتركه آآ لأن الامر فيه لم يتضح لك. اما ان اتضحت لك حكمه فهو اما حرام بين او حلال بين بالنسبة لك. او حتى بعد استفتاء احد من اهل العلم -

00:09:03

يوثق بهم فالامر في هذا واضح وجل. من الاسئلة اياها التي سألاها الصحابة الكرام رضي الله عنهم في شأن ابواب الادب ان عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما حدث عن النبي عليه الصلاة والسلام قال من الكبائر ان يشتم الرجل والديه. هنا قال الصحابة رضي الله عنهم ايشتم رجل والديه؟ هذا لا يليق لا عرفا ولا شرعا -

00:09:26

وقال نعم يسب ابا الرجل فيسب اباءه فيسب امه والمعنى انه يبادر بسب اباء الناس وامهاتهم فهو لاء الدين سبة آآ امهاتهم وسب اباءهم سيفظبون فيؤدي هذا السب الى استعداء الناس ليشتموا اباءه -

00:09:49

فيكون حينئذ هو المتسبب. وان لم يباشر السب بنفسه ولهذا ينبغي للانسان ان يتتجنب هذا فكما انه يتحاشى ان يشتم اباء او امه والعياذ بالله فانه يتحاشى ان يستثير الناس ويشتم -

00:10:09

ابائهم وامهاتهم حتى لا يكون سببا في آآ رد هذه الشتيمة على الوالدين. وفي هذا الحديث من الفوائد ايضا ان شأن الوالدين عظيم حتى ان مجرد شتمهم فضلا عن الاعتداء والعياذ بالله اه عليهم ان مجرد الشتم ولو لم يكن لعنا فقط بل ادنى شتم هذا -

00:10:23

من الكبائر. بل ان الله عز وجل عظم شأنهم فحرم علينا ان نقول لاحدهم اف قال الله تبارك وتعالى ولا تقل لهما اف ولا تنهنهم وقل لهم قولاً كريماً ومن الاسئلة ايضا التي سألاها الصحابة الكرام رضي الله تعالى عنهم عن اه رضي الله تعالى عنهم في هذه في هذه

القضية ما رواه الامام مسلم في صحيحه عن جرير رضي الله -

عنه قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن نظر الفجأة فامرنـي ان اصرف بصري الانسان وخصوصا في كثير من المجتمعات الاسلامية اليوم لا يخلو من اه يواجهه امرأة -

00:11:07

اه كاشفة اه عن وجهها وربما تكون اه حاصرة عن شعرها ايضا وربما يسافر الانسان الى بلاد غير اسلامية او قد يكون وللناس في بعض البلاد الاسلامية ما هو اشد من قضية كشف الرأس -

00:11:20

اه او كشف الشعر وهنا يحتاج الانسان ان يستشعر رقابة الله عز وجل فماذا يفعل يصرف بصره لان هذا هو الحل الوحيد. اما الاسترسال فانه داع الى الاستمرار ثم يدعو قد قد يدعوا الى ما هو اشد من ذلك مما لا يخفى امره -

00:11:34

هذا دليل على حرص الصحابة الكرام على سلامة دينهم. لعلهم بان النظر كما جاء في الاثر سهم مسموم من سهام ابليس. فاذا السهام على القلب فان هذا مما يوهنه واما يضعفه ويؤثر على بقية اه جوارحه التي تتأثر سلباً بعد ذلك في نشاطها للطاعة -

00:11:53

في ج بها لها في كذلك آآ نفرتها من بعض الاعمال وثقها على القلب لان القلب اصبح منها. والانسان آآ بطبيعة بطبيعة الحال لا ليس الذي يقيمه بدنـه فحسب انما الذي يقيمه وينشره للاعمال الصالحة هو قوة قلبه ونشاطه -

00:12:13

فاذا كان هذا القلب قد انقل بالسهام فانه يوشـك ان يضعف والنظر من اعظم ما يوهـن القلب اعني النظر الحرام. فعلـى المؤمن الناصح وخصوصا في عصرنا هذا الذي كثر فيه النظر الى النساء. وتهـيأ ذلك من خلال الاجهزـة التي وجدت بايدي الناس او شاشـات التلفـزة -

00:12:33

ان يتقي الله عز وجل وان يصرف بصره ما استطاع. ومن الاسئلة التي سألاها الصحابة الكرام رضي الله عنهم في هذه المسائل وفي هذه الابواب. ما رواه ابن ماجة وغيره بسند -

00:12:53

حسن اهـلا وسـهلا بن سـعـدـ انـ سـعـدـ اـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ جـاءـهـ رـجـلـ فـقـالـ ياـ رـسـوـلـ اللهـ دـلـيـ عـلـىـ عـمـلـ يـحـبـنـيـ اـذـ عـمـلـتـهـ اـحـبـنـيـ اللهـ

واحبني الناس فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ازهد - 00:13:03

الدنيا يحبك الله. وازهد فيما عند الناس يحبك الناس الزهد مأوه اقرب ما يقال فيه هو ترك ما لا ينفع في الآخرة اذا ترك الانسان ما لا ينفعه في الآخرة فهذا معناه انه يقدم على ما ينفعه في الآخرة. فيحبه الله عز وجل. واذا اراد ان يحبه الناس فليزهد - 00:13:14

في ايديهم لان الانسان اذا عود نفسه الطمع في ما في ايدي الناس صار عبدا لهم وذلت نفسه وانكسرت عينه فاصبح بغيظا لهم يكرهونه وربما استأدوا منه وقد لا يواجه ما يكره منهم من من جهة الكلام واللفظ لكن يصبح لا قيمة له عندهم - 00:13:33

اما اذا كان عزيزا وكف يده عن ما في ايديهم وصار آآ يعني آآ بعيدا عن التطلع الى ما في ايديهم حتى ولو كانوا من الاغنياء ولو كانوا من ذوي الجاه والمنصب فان هذا اقوى لنفسه - 00:13:52

واعز لها وقد قال الشاعر الحر عبد الحر عبد ما طمع والعبد حر ما قنع الانسان كلما اتسعت عنده دائرة القناعة كان ذلك اعز لنفسه واذا اتسعت عنده دائرة الطمع والعياذ بالله اصبح عبدا وان كان من اشرف الناس من اشرف الناس نسبيا - 00:14:08

هذه ايها الاخوة بعض الاسئلة المتعلقة بهذا الباب ولم تنتهي بعد بل لها تتمة باذن الله تعالى في الحلقة القادمة ان شاء الله الى ان القاكم استودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:14:31

ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن ان الله الله يبسط الرزق لمن يشاء - 00:14:45